قبل مدة من الزمن أرسل لي الأخ وسام خضوري من المملكة المتحدة صلاة عن الأطفال المُجهضين، وفي هذا الأسبوع أرسل لي نسخة مُنقحة منها. لم تتغير الصلاة في فحواها، ولكن زاد الأخ وسام على هوامشها تفاصيل توضيحية قليلة فأعطاها طابعا أكثر شمولية ووضوح. نتمنى أن تعم فائدة هذه الصلاة على الجميع.

صلاة في الإرادة الإلهية من أجل التبني الروحي والمعمودية والمجد السماوي للأطفال غير المولودين

يا يسوع الطفل القدوس، برفقة أمنا مريم العذراء، أضمّ نفسي إلى مشيئتك ومحبتك. في مشيئتك الشاملة الخالدة، أنا حاضر عند الحبَل بكل طفل غير مولود – في الماضي والحاضر والمستقبل – مُعرّض لخطر الموت أو متروكًا في مختبر.

أرغب في أن أتبني روحيًا[1] كل طفل، وأطلب من ملائكتهم الحارسين تسميتهم. لكل طفل، أختار أيضًا اسمًا ثانيًا: مريم للبنت ويوسف للولد.

أسألك، من أجل هؤلاء الأطفال الروحيين، أن تغمرهم بجرح قلبك الأقدس، من خلال قلب مريم الطاهر، وتغمرهم في بحر الحب والفرح والسلام اللامحدود الذي يتدفق من قلبيكما.

أتضرع إليك، يا يسوع، رئيس الكهنة، أن تُعمّدهم[2] وتقدسهم بالدم والماء اللذين تدّفقا من قلبك الأقدس ينبوع رحمة لهم. أسألك أن تنطق [أو "معك، أنا أنطق"][3] الكلمات: "أعمدك باسم الآب والابن والروح القدس."

أرجوك أن تختم الحياة المبتورة لكل طفل، بأنفاسك، ونبضات قلبك، وأفكارك، وكلماتك، وأفعالك، وصلواتك، وأفراحك، وآلامك، وأحزانك، وقيامتك المجيدة. غطِّهم أيضًا بالمحبّة الأمومية ودموع وأحزان قلب مريم الطاهر. عسى أن يدخل كل طفل إلى رؤية أبينا السماوي السعيدة، متحوّلًا، ومعوَّضًا، ومقدّسًا على أكمل وجه على صورتك ومثالك. مجّد كل واحد منهم بالنسخة اللانهائية والكاملة والأبدية من حياتهم "كما لو" عاشوا حياتهم كلها في إرادتك الإلهية.

أهلًا بكم في عائلة الله، يا صغاري الأعزاء!

آمين[4].

---

[1]. شاع التقليد الكاثوليكي للتبني الروحي للأطفال المعرضين لخطر الإجهاض بفضل رئيس الأساقفة فولتون شين؛ وقد أوصى بالصلاة التالية: "يا يسوع، ومريم، ويوسف، أحبكم حبًا جمًا. أتوسل إليكم أن تنقذوا حياة الجنين الذي تبنّيته روحيًا، والذي هو في خطر الإجهاض."

[2]. المعمودية المشار إليها هنا ليست معمودية أسرارية. يُعلّم المسيح أن "المعمودية ضرورية للخلاص" (**تعليم الكنيسة الكاثوليكية ١٢٥٧؛ قارن يوحنا ٣: ٥**). ومع ذلك، فبينما "رَبَطَ الخلاص بسر المعمودية، ... فهو نفسه غير ملزم بالأسرار" (المرجع نفسه). وهكذا، فإن "معمودية الدم، مثل الرغبة في المعمودية، تمنح ثمار المعمودية دون أن تكون أسراريًا" (**تعليم الكنيسة الكاثوليكية ١٢٥٨**). بدافع الرغبة في معمودية الأجنة المعرضة لخطر الموت (سواء بالإجهاض المُتعَمَّد أو غير المُتعَمَّد) أو المتروكة في المختبرات، نطلب من المسيح أن يُعمّدهم روحيًا، لأنهم لا يستطيعون نيل السر. في الإرادة الإلهية، تشمل هذه الرغبة أيضًا جميع الأطفال غير المولودين من كل الأزمان.

لماذا نصلي من أجل الأجنة الذين ماتوا، طالبين من الله أن يمنحهم نعمة المعمودية؟ تُعلّم الكنيسة في **رجاء الخلاص للأطفال الذين يموتون دون تعميد** و **التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ١٢٦١** أنه يمكننا أن نأمل بثقة "طريقًا للخلاص"، مُوكلين إياهم إلى رحمة الله. ولأن حالتهم من السعادة السماوية غير مؤكدة، فإننا نصلي بمحبة وثقة أن يمنحهم الله النعمة التي لم يتمكنوا من نيلها أسراريًا.

[3]. يجوز استخدام هذه الصيغة عندما يصلي الكاهن الصلاة، مُمثلًا لشخص المسيح. يمكن استخدامها أيضًا من قبل أي شخص، لأن الكنيسة تعلم أنه يمكن لأي شخص أن يعمد طفلًا في خطر الموت (**تعليم الكنيسة الكاثوليكية ١٢٥٦، مجمع فلورنسا، رقم ١٣١٥ [دينزينكر-شونميتزر]؛ القانون الكنسي، القانون ٨٦١.٢، ٨٦٧.٢ و ٨٧١؛ أيضًا، القانون ٨٦٨.١، ٨٦٨.٢، ٨٦٩.١ و ٨٧٠**).

[4]. تم تأليف هذه الصلاة من قبل سام خضوري (من الرهبانية العلمانية للكرمليين الحفاة) ونُشرت في عيد القديس يوسف ١٩ آذار ٢٠٢٥ بمباركة الأب المُوقر سيفيرو كيرمار (دكتوراه في اللاهوت)، أسقف ديبولوك، فيليبين.